الحديث على علي بن يزيد وهو ضعيف ورواه احمد ايضا من طريق اخر نحو معناه
وفيه قلت يا رسول الله كم المرسلون قال ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا ورواه
الطبراني في الاوسط ايضا من حديث ابي امامة الباهلي ان رجلا سال
النبي عليه السلام الحديث وفيه قال يا رسول الله كم كانت الرسل قال ثلثمائة وخمسة
عشر ولبس فيه سوال عن عدد الانبياء قال الحافظ ابو الحسن الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد
ومنبع الفوائد رجاله رجال الصحيح عن احمد بن خليل الحلبي وهو ثقة والظاهر ان الرجل
السائل في حديث ابي امامة هو ابو ذر تتمة للكلام في الاصل التاسع شرط النبوة المذكورة
لان الانوثة وصف نقص وكونه اكمل اهل زمانه عقلا وخلقا بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام
حال الارسال واما عقدة لسان السيد موسى قبل الارسال فقد ازيلت بدعوته عند
الارسال بقوله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي كما دل عليه قوله تعالى قد اوتيت سئلك يا
موسى وكلهم فطنة وقوة كما هو مقتضى كونه سابقا في الجمع ومرجحا في المشكلات وا
لسلامة بالرفع عطفا على المذكورة اي وشرط النبوة السلامة من دناءة الآباء والامهات
اي الطعن بذكرهن بما لا يليق من امر الفروج والسلامة من القسوة لان قسوة القلب
موجبة للبعد عن جناب الرب اذ هي منبع المعاصي لان القلب هو المضغة التي اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله كما نطق به الحديث الصحيح وفي حديث حسن
الترمذي ورواه البيهقي ان ابعد الناس من الله القلب القاسي والسلامة من العيوب
المنفرة منها البرص والجذام ومن قلة المروءة كالاكل على الطريق ومن دناءة الصناعة كالحجامة
لان النبوة اشرف مناصب الخلق مقتضية لغاية الاجلال اللائق بالمخلوق فيعتبر لها انتفاء ما
ينافي ذلك وشرطها ايضا العصمة من الكفر قبل النبوة وبعدها بالاجماع واما العصمة من غيره
مما سنذكره من المعاصي فمن اي نوع من موجبات النبوة بفتح الجيم اي الامور التي يقتضيها
منصب النبوة متاخر عنها كما هو شان الموجب فلا يتاتى اشتراطها فيها وهذا ما عليه الجمهور

اما على قول بعصمتهم من الصغائر والكبائر قبل النبوة وبعدها فلا يمتنع الاشتراط وقولهم في الشروط
اكل اهل زمانه ان حمل على ظاهره من العموم لجميع اهل الزمان استلزم ذلك عدم جواز ارسال
نبيين في عصر واحد وهو ممتنع نحو يوشع وموسى وهرون والتمثيل بموسى وهرون اظهر لثبوت
ارسالهما معا بنص الكتاب في ايات متعددة كقوله تعالى اذهبا الى فرعون فاذهبا يا يانتا فاتيا فرعون
فقولا انا رسولا ربك ونحوها فيجب تاويل اشتراطه ان المراد كونه اكمل اهل زمانه ممن ليس نبيا
وحاصل تخصيص العموم والعصمة المشروط معناها تخصيص القدرة بالطاعة فلا يخلق الله تعالى لمن
وصف بها قدرة المعصية وقد لخص المصنف التحرير هذا التعريف وذكر معه تعريفا اخر فقال وهي اي
العصمة عدم قدرة المعصية او خلق مانع منها عني ملجئ اي يبقى معه الاختيار والتعريف الثاني
يلايم قول الامام اي منصور الماتريدي العصمة لا تزيل المحنة اي الابتلاء المقتضي لبقاء الاختيار
قال صاحب البرايه ومعناه بعني قول الاشعري منصور انها لا تجبره على الطاعة ولا تخرجه عن المعصية
بل هي لطف من الله تعالى مجامع لفعل الخير ومزجر عن فعل الشر مع بقاء الاختيار تحقيقا فلا ابتلاء
انتهى وجوز القاضي ابو بكر الباقلاني وقوع الكفر منهم قبل البعثة عقلا لكن لم يقع اصلا
قال يعني القاضي واما الوقوع فالذي صح عند اهل الاخبار والتواريخ لم يبعث من اشرك
بالله طرفة عين ولا من كان فاسقا فاجرا ظلوما وانما يبعث من كان تقيا زكيا امينا مشهورا
النسب حسن التربيه والمرجع في ذلك كله عندنا قضية السمع اي ما تقتضيه الادلة
السمعيه وقد اقتضت كل ذلك واما موجب العقل فهو التجويز والتوبة فالعقل لا يمنع
وقوع ما ذكر نحو اثره بالتوبة قبل النبوة فان تخيل تجويز وقوعه منهم ينافي ما يقتضيه
شرف منصبهم من وجوب تصديقهم وتوقيرهم وعدم اتصافهم بما ينفر منهم واي
منفر اشد من الكفر ولكني يوثق بطهارة الباطن من اثره قلنا قد اجاب القاضي عن ذلك بقوله
ثم اظهار المعجزة اي بعد وقوعه والتوبة عنه يدل على صدقهم وعلى طهارة سريرتهم اي نقاء
قلوبهم من ادناس المعاصي فيجب لذلك توقيرهم ويندفع التنفير عنهم ولقد كان الامساك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)